



[مصر اليوم نيوز](#)

**اليوم**  
news نيوز

[انضم الي قصص خطبة الجمعة القادمة عبر الواتس آب من هنا](#)

[انضم الي ملتقى الدعاة عبر الواتس آب من هنا](#)

[تصص خطبة الجمعة للقائمة ٦ جمادى الاول ١٤٤٦هـ - ٨ نوفمبر ٢٠٢٤م](#)

## وجعلنا من الماء كل شيء حي

### القصة الأولى

فمن زاد على هذا فقد أساء

حتى في الوضوء، والذي هو عقل الصلاة ولا تتم الا بها، أمر الاسلام بالحد من الاسراف في الطهارة ولو كانت هناك كفاية ولا يخشى وقوع الضر من السرف، فهذا هو أعرابي جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- يسأله عن الوضوء، أي: عن كيفية وعدده، فأراه ثلاثا ثلاثا، أي: علمه النبي -صلى الله عليه وسلم- كيفية الوضوء وغسل الأعضاء ثلاث مرات كحد أقصى.

ثم قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "هذا الوضوء"، أي: هذا بيان السنة في كيفية الوضوء "فمن زاد على هذا"، أي: عن ثلاث مرات وهو يعلم، "فقد أساء أو تعدى أو ظلم"؛ فيدخل في باب الإسراف في الماء، وذلك بترك متابعة النبي -صلى الله عليه وسلم- أو بمخالفته، أو لأنه أتعب نفسه فيما زاد على الثلاث من غير حصول ثواب له.



## القصة الثانية

### إنا أعطيناك الكوثر

أول جائزة للصالحين في الآخرة وهم في عرصات أرض المحشر وقبل دخولهم الجنة الماء البارد الذي لا يظلم بعده أبداً، فبه يحيا والناسر من خسر نعمة شربة الماء من يد نبيه ولكل نبي حوض، ذات يوم بينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين أصحابه إذ أغفى إغفاءة (ما بين النوم واليقظة) ثم رفع رأسه متبسماً، فقال الصحابة: ما أضحكك يا رسول الله، قال: أنزلت علي أنفا سورة فقراً: بسم الله الرحمن الرحيم {إنا أعطيناك الكوثر (١) فصل لربك وانحر (٢) إن شانئك هو الأبتر}.

ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، أنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم أي: يؤخذ ويطرده من بينهم، فأقول: رب، إنه من أمتي فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك.



## القصة الثالثة

### وله بها مشرب في الجنة

أول ما يحاسب عليه العبد في قبره هي الصلاة. ولكن، ، هل تدري ما أول ما يحاسب عليه الانسان من النعم يوم القيامة؟ نعم انها نعمة، الذي جعل الله منه كل شيء، والواجب على العبد أن يشكر الله تعالى ويحمده عليها، حتى تدوم هذه النعم وقبل العرض عليه سبحانه.

جاء في الصحيح أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقول الله تعالى له: ألم نصح لك جسمك، ونرويك من الماء البارد الذي هو من ضرورة بقائك ولولاه لفانيت؛ ولهذا كان جديراً بالسؤال عنه والامتنان به، فماذا عملت في هذه النعم، وهل استعملتها في طاعة الله تعالى أم لا؟ وخص هاتين بالأولية لأنهما أم النعم؛ فإن الصحة هي نعمة مفردة تأتي بكل جمع؛ فإن كل نعمة في ضمنها، والتروية من الماء نعمة يحتاج لها العبد أشد الاحتياج بحيث إنه لا يستطيع أن يستغني عن الماء.



## القصة الرابعة

### لا تسرف في الماء

حُق للإنسانية أن تفخر وللمسلمين أن يفخروا برسولهم، فقد وجدنا دول الغرب بالرغم من كونهم كفروا بالرسول -صلي الله عليهم وسلم -عقيدة، الا أنهم ينشرون لافتات لتعاليمه -صلي الله عليه وسلم - منها ( لا تسرف في الماء وإن كنت على نهر جار ) ، فقد مر -النبى صلي الله عليه وسلم - على سعد وهو يتوضأ، فقال : ما هذا السرف يا سعد ؟ قال : أفي الوضوء سرف يا رسول الله، قال : نعم، لا تسرف في الماء وإن كنت على نهر جار.



## القصة الخامسة

### اسق حديقة فلان

انه الماء الذي جعله الله للمحسنين جزاء في الدنيا قبل الآخرة، وما عند الله خير وابقى ، حكي النبي -صلى الله عليه وسلم - أنه بينما رجل بفلاة من الأرض (أي الأرض الواسعة أو الصحراء) ، فسمع صوتاً في سحابة : اسق حديقة فلان ، فتنحى ذلك السحاب ، فأفرغ ماءه في حرة (أي الأرض التي تكثر بها الحجارة السوداء) ، فإذا شجرة من تلك الشراج (أي قنوات الماء) قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتنبّع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته ، فقال له : يا عبد الله ، ما اسمك ؟ ، قال : فلان ، للاسم الذي سمع في السحابة ، فقال له : يا عبد الله ، لم تسألني عن اسمي ؟ ، فقال : إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه ، يقول : اسق حديقة فلان - لاسمك - ، فما تصنع فيها ؟ ، قال : أما إذ قلت هذا ، فإني أنظر إلى ما يخرج منها ، فأصدق بثلثه ، وأكل أنا وعيالي ثلثاً ، وأرد فيها ثلثه .



## القصة السادسة

### عارض ممطرنا

كما أن الماء رحمة من الله تعالى للصالحين ، يكون أيضا عذابا للفسقة والكافرين ، وجند من جنود الله ، وما يعلم جنود ربك الا هو ، فهذا نبيُّ الله هود - عليه السَّلام - أنذرقومه عاد وحذرهم عذاب الله وبأسه {بِالْأَحْقَافِ} موضعٌ معروف في الجنوب الشرقي من الجزيرة، وهو موضع فيه الرمال الكبيرة العظيمة قائلًا لهم {إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} ويحذرهم منعذاب الله العاجل في الدنيا والآجل في الآخرة.

فردوا عليه ردا قبيحا {أَجِئْنَا تَائِفِكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا} تصرفنا، يقولون: جئتنا؛ لتصرفنا عن آلهتنا، وهذا من الإصرار على الباطل، فهات ما عندك، وهذا استخفافٌ بوعيد الله، وهذه شئشنةٌ أعداء الرُّسل، كلُّهم يقولون: هات، {فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ}.

ولما طال الزمان ولم يجد فيهم الإنذار جاءهم العذاب، وجاءهم بصورة هي نوع من مكر الله، جاءهم بصورة الغيث والسحاب، وكانت لهم أودية، كان فيها مزارع، وكان هذا السحاب كأنه متوجه إلى أوديتهم، قال: {فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا} كأنه متجه إلى الأودية التي تسيل ويستقون منها، فهموا أنه سحابٌ مطرٍ وأنه غيثٌ، وهذا من مكر الله به، {هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا} قال الله: {بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ} ليس هو بغيث ولا سحابٌ ممطرٌ، {بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ} ريح عاتية، سماها عاتية في السور الأخرى، واستمرت ثمانية أيام وسبع ليالٍ، إذا بدأت صباحًا كما هي سنة الله في إهلاك المكذبين أن ياتيهم العذاب مصبحًا في وقت الفرجة بالنهار.



## القصة السابعة

### زمي زمي

كانت ميتا فأحياها الله بالماء فربت وأتاها الناس من كل ضامر افواجا ركبانا ورجالا ، لا يزال تاريخ بيت الله العتيق ، وماء زمزم ، يوشيهما سحر المعجزة الإلهية والإنسانية ؛ إبراهيم -عليه السلام - يترك زوجته وطفله في ذلك المكان القفر ويدير لهما الظهر ليمضي ، وتناديه : يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا؟ يمضي دون أن يقول شيئاً ، واليقين يملأ صدره بأن الله لن يخلف وعده .

فتسأله وهي مدركة أن أمراً يمنع زوجها من الرد عليها: الله أمرك الله بهذا؟ فيرد: نعم فتقول: إذا لن يضيعنا!

هذا اليقين يسكن قلبها وهي لا تعلم أن سيدنا إبراهيم عليه السلام ، كان يدعوربه مشفقاً: (ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فأجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) .

نفد الماء ، ولا تجد الأم ما تروي به ظمأ صغيرها ، وقد جف لبنها.. يتلوى الصغير جوعاً ويشق صراخه السكون ، ترده الجبال في الصحراء ، وقلب الأم يكاد ينفطر!

تسرع الأم تصعد جبل الصفا ، تبحث عن أحد أو ماء ، ينقذ صغيرها من الهلاك ، لا تجد غير الصمت والفراغ ، تنزل مسرعة تصعد جبل المروة ، ولا تجد غير الصمت والفراغ ، تفعل ذلك سبع مرات ، حتى ينهكها التعب ، لكن اليأس من رحمة الله ينأى عن قلبها المنهك ، فيأتي الفرج من الله ويتفجر الماء بالقرب من صغيرها ، تغرف منه وترويه ، تدفق الماء لا يتوقف ، فتقول للماء (زمي .. زمي) فسميت هذه العين ، «زمزم» ، تلك قصة هاجر أم سيدنا إسماعيل عليه السلام ،

سبب تسمية زمزم بهذا الاسم ؛ أنه لما خرج الماء جعلت هاجر تحوط عليه وتقول: " زمي زمي " ، وفي الحديث: " يرحم الله أم إسماعيل ، لو تركت زمزم لكانت عينا معينا ."



## القصة الثامنة

### لا تنزف ولا تزم تسقي الحجيج الأعظم

لما نادي إبراهيم كما أمره ربه أيها الناس إن لله بيتا فحجوا إليه، ولم يزل كذلك بيت وبئر ومناسك، حتى أحدثت جرهم في الحرم، واستخفوا بالمناسك والحرم، وبغى بعضهم على بعض، تغور ماء زمزم واكتتم. وعمد الحارث بن مضاض الأصغر إلى ما كان عنده من مال الكعبة، وفيه غزلان من ذهب وأسياف، فدفن ذلك في زمزم، وعفى عليها (أي ردمها)، ولم تزل عافياً أثرها حتى جاء عبد المطلب جد النبي - صلى الله عليه وسلم -، وبينما هو نائم في الحجر أتى فقيل له: احفر برة، فقال: وما برة؟ ثم ذهب عنه، حتى إذا كان الغد نام في مضجعه ذلك فأتى فقيل له: احفر المذنونة، قال: وما المذنونة؟ ثم ذهب عنه، حتى إذا كان الغد فنام في مضجعه ذلك فأتى فقيل له: احفر طيبة، فقال: وما طيبة؟ ثم ذهب عنه، فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه فأتى فقيل له: احفر زمزم، فقال: وما زمزم، قال: لا تنزف ولا تزم تسقي الحجيج الأعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم عند قرية النمل، قال: فلما بين لي شأنها ودل على موضعها وعرف أنه قد صدق غدا بمعوته ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب.

فقال له قريش: ما هذا يا عبد المطلب؟ فقال: أمرت بحفر زمزم، فلما كشف عنه وبصروا بالطي قالوا: يا عبد المطلب إن لنا حقاً فيها معك، إنها لبئر أبينا إسماعيل. فقال: ما هي لكم، لقد خصصت بها دونكم. قالوا: أتجأكمنا؟ قال: نعم. قالوا: بيننا وبينك كاهنة بني سعد بن هذيم، وكانت بأطراف الشام، فركب عبد المطلب في نمر من بني أمية، وركب من كل بطن من أفناء قريش نمر، وكانت الأرض إذ ذاك مفاوز فيما بين الحجاز والشام، حتى إذا كانوا بمفازة من تلك البلاد فني ماء عبد المطلب وأصحابه حتى أيقنوا بالهلكة، ثم استقوا القوم فقالوا: ما نستطيع أن نسقيكم، وأنا نخاف مثل الذي أصابكم. فقال عبد المطلب لأصحابه: ماذا ترون؟ قالوا: ما رأينا إلا تبع لرأيك. قال: فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة، فكلما مات رجل منكم دفعه أصحابه في حفرة حتى يكون آخركم يدفعه صاحبه، فضيعة رجل أهون من ضيعة جميعكم، ففعلوا ثم قال: والله إن إلقاءنا بأيدينا للموت، ولا نضرب في الأرض ونبتغي، لعل الله أن يسقينا لعجز. فقال لأصحابه: ارتحلوا. فارتحلوا وارتحل.

فلما جلس على ناقته، فانبعثت به. انفجرت عين تحت خفها بماء عذب. فأناخ وأناخ أصحابه، فشربوا واستقوا وأسقوا، ثم دعوا أصحابهم : هلموا إلى الماء فقد سقانا الله، فجاؤوا واستقوا وأسقوا ثم قالوا : يا عبد المطلب ! قد والله قضي لك. إن الذي سقاك الماء بهذه الفلاة، هو الذي سقاك زمزم، انطلق فهي لك، فما نحن بمخاصميك



## القصة التاسعة

### قبحك الله

هي العادة وخاصة في واقعنا المرير وأكذوبة الترنند (التصدر) ، حتى أننا نجدهم أينما نولي وجوهنا وخاصة في تحالفات الشياطين ترند التفاهات ولا نجد قدراتهم الا في شريان الشريعة الاسلامية الصافية، ولا يريدون التغوط الا في كل غال ونفيس، فبدلا من المحافظة علي هذا الشريان، كان منهم التفريط ومن علي شاكلتهم في شتي البقاع والعصور.

وقعت حادثة أثناء الحج في زمان الإمام ابن الجوزي ؛ بينما الحجاج يطوفون بالكعبة ويغرفون الماء من بئر زمزم قام أعرابي فحسر عن ثوبه، ثم بال في البئر والناس ينظرون، فما كان من الحجاج إلا أن انهالوا عليه بالضرب حتى كاد يموت، وخلصه الحرس منهم، و جاؤوا به إلى والي مكة، فقال له : قبحك الله، لم فعلت هذا؟ قال الأعرابي : حتى يعرفني الناس، يقولون : هذا فلان الذي بال في بئر زمزم!!



## القصة العاشرة

### ملكاً قيمته شربة ماء وبولة

الحكمة تؤخذ من مجرب، ويا له من مجرب ملك الدنيا كلم السحابة وقال لها شرقي أو غربي فالماء ماء المسلمين، انه الخليفة هارون الرشيد، دخل عليه ابن السماك يوماً، فبينما هو عنده إذ استسقى ماء، فأتى بقلة من ماء - وقال لابن السماك عطني - فلما أهوى بالماء إلى فيه ليشربه قال له ابن السماك: على رسلك يا أمير المؤمنين أسألك بقرابتك من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لو منعت هذه الشربة فبكم كنت تشتريها؟ قال: بنصف ملكي، قال: اشرب، هناك الله، فلما شربها، قال له: أسألك بقرابتك من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لو منعت خروجها من بدنك فبماذا كنت تشتريها، قال: بجميع ملكي، قال ابن السماك: إن ملكاً قيمته شربة ماء وبولة لجدير ألا ينافس فيه! فبكى هارون.



اللهم إنا تبرأنا من كل حول الا حولك، وتبرأنا من كل قوة الا قوتك، وتبرأنا من كل عزة الا عزتك، وتبرأنا من كل نصره الا نصرتك، اللهم بحولك وقوتك وعزتك ونصرتك إلا نصرت أخوانا لنا في فلسطين مستضعفين مخذولين، أجعل اللهم ثأرهم علي عدوهم ومن ظلمهم ومن خذلهم، أنزل الثبات عليهم وتحتهم، وسخر جنودك لهم، وأرنا عجائب قدرتك في عدوهم، وعارا يلحق بهم، يري من سبعين الف سنة وعيدا لما قبلها وأدبا لما بعدها. وأحفظ علينا مصرنا الحبيبة الغالية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، واحفظ علينا ديننا من الشبهات والشهوات.